بِدَع الميرزا

هاني طاهر

2020

البدعة تعني ابتداع مسألة في الدين لم يُسبَق إليها.

بدعة 1: بدعة القول بإمكانية إلغاء كلمتين من الآية فقط

يقول الميرزا: "اختصر الله جلّ شأنه القراءة: وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدَّث" واكتفى في القراءة الثانية بكلمات: "وما أرسلنا من رسول ولا نبي". (مرآة كمالات الإسلام)

.....

بدعة 2: التحايل

كان هناك عائلة تشترط أن يكون عريس ابنتهم حنفيّ المذهب (فقه المسيح، ص74)، فلا يقبلون شافعياً ولا غيره. وكان نور الدين يريد أن يتزوج من ابنتهم وهو غير حنفي. ولما علم الميرزا بذلك قال لنور الدين أن يدّعي أنه حنفي المذهب، من باب أنّ "جميع المسلمين يدخلون في {حَنِيفًا مُسْلِمًا}"!! وهذا تأصيل للتحايل والكذب.

.....

بِدَعة 3.. بدع الصيام

1: يقول: "اتفق لي أن رأيت مرة في المنام شخصًا من أهل الله متقدّمًا في السنّ، جميل المظهر، فقال لي ما مفاده: من سنة أهل بيت النبوة الصيامَ لبعض الأيام من أجل الأنوار السماوية، وأشار عليَّ أن أتأسّى بسنة أهل البيت هذه. فرأيت من المناسب أن ألتزم بالصيام لفترة من الزمان. وللتوّ خطر ببالي أن الأفضل أن أقوم ب
ذلك سرًّا..... لقد استمر بي الحال على هذا المنوال لمدة ثمانية شهور أو تسعة". (كتاب البرية)
وفي عام 1903 تحدث الميرزا عن الموضوع، فقال: "رأيت ذات مرة الملائكة على صورة أناس، ولا أتذكر ما إذا كانوا ثلاثة أم اثنين، وكانوا يتحدثون ويقولون لي لماذا تشقّ على نفسك إلى هذه الدرجة، فإننا نخاف أن تمرض. ففهمت أنهم يشيرون إلى الصيام الذي صمته ستة أشهر". (التذكرة نقلا عن "بدر"، يوم 1903/1/16، و"الحكم"، يوم 1903/1/17)
لقد خالف الميرزا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم: "صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ. فَقَال السائل: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. (البخاري، كتاب الصوم، باب صوم الدهر)
فمن يزعم أنه صار تسعة أشهر متواصلة بلا انقطاع فهو مستهتر بالشريعة ويتحدّاها جهارا نهارا.

.....

بدعة 4.. الزواج من طفلة بمهر هائل

كان زيدٌ في الأربعين من عمره حين تُوفيت زوجته تاركةً له عددا من الأبناء أكبرهم في الخامسة عشرة. وكان موسِرا، فتقدَّم لخِطبة طفلة دون الحادية عشرة مِن عمرها، فرفض أبوها بحجة أنها

"لم تكمل إلا الحادية عشرة من عمرها، وأنها ضعيفة البِنية ونحيفة جدا منذ الولادة، كما أنها تبقى مصابة بالسعال والزكام؛ لذا لن تكون قابلة للزواج ما لم تبلغ الخامسة عشرة من عمرها، وإذا تزوجت قبل ذلك تكون نهايتها".

ولكن أباها وافق بعد شهر على تزويج زيد مشترطا أن يكتب لها عقارا تبلغ قيمته دَخْل زيد لسنتين.

قَبِل زيد بهذه الشروط، ولم يراعِ أنّه قد حرَمَ أولاده من أنْ يرثوا هذا العقار الكبير جدا، ولم يراعِ أنّ هذا العقار سيُحدث فتنة بين الوَرَثة مستقبلا، ولم يراعِ أنّ والدها وقِحٌ جدا وأنه لا يعرف التوكّل على الله، وأنه خالف السُّنّة فـ"أقلّكنّ مهرا أكثركنّ بركة".

كان على زيد أن يقول لهذا الوالد الدنيء: إذا مِتُّ فسترثني ابنتك، وسيكون لها ثمن ما أملك، فلماذا أسجّل لها هذا العقار الكبير على حساب أبنائي؟ وهل على كلّ متزوّج أنْ يكتب عقارا كبيرا لزوجته حتى تضمن مستقبلها؟ هل هذه هي السنة التي تعلّمها أتباعك يا أسفلَ الناس؟

لكنّ زيدا لم يقل شيئا من ذلك، لأنه كان منتفعا من والد هذه الطفلة ومن حِيَله.

زيد هو محمد علي خان، والفتاة مباركة، ووالدها هو الميرزا.

.....

بدعة 5: تزويج الرضيعة

في أيام مرض ابنه مبارك رأى أحد في المنام أنه يتزوج، فقال الميرزا: "إنّ المعبرين يقولون إنّ تأويل هذه الرؤيا هو الموت، ولكن إذا أمكن تحقيق الحلم بشكل حرفي فيمكن أن تزول تلك النتيجة، لذا فلنزوّج مبارك."

ورغم أنّ الطفل كان أصغر من أن يعرف شيئاً عن الزواج، ومع ذلك أراد الميرزا زواجه... فزوّجه رضيعة اسمها مريم. وسرعان ما ترملت بعد 17 يوما من الزواج. (الفضل اليومية الصادرة في قاديان، آب 1، 1944)

.....

بدعة 6.. ربط الصحن بالقميص تحت السرير وإشعال المصباح

كتب شخص رؤيا زوجتِه إلى الميرزا قائلا: قال شخص لزوجتي في المنام أن ابنك في خطر كبير، فعليك أن تتصدقي عنه، ولهذا الغرض يجب أن تنقعي حباتٍ من الحمّص في إناءٍ من الخزف، ثم اربطي الإناء بقميص الشاب وضعيه قرب السرير عند النوم ليلا واشعلي سراجا، ثم اطلبي من أحدٍ من غير المعارف أن يأخذ الإناء ويضعه عند تقاطع الطريق. فكتب الرجل هذه الرؤيا إلى الميرزا وسأل: هل يجوز أن نحقق الرؤيا على هذا النحو؟ فكتب الميرزا في الجواب: يجوز أن تفعلوا ذلك وتحققوا الرؤيا. (بدر، العدد: 1907/4/4م، ص:6)

.....

بدعة 7: التعويذة الألفية ورمي الحمص في البئر

يقول السنوري: عندما لم يبق إلا يوم واحد للمدة المضروبة لتحقُّق النبوءة بحق النصراني "آتهم" طلَب (الميرزا) مني ومِن "ميان حامد علي" المرحوم أن نأخذ حبات الحِمَّص بعدد معين وطلب منا أن نقرأ عليها تعويذة من سورة معينة بمرات محددة .... فأمضينا كلّ الليل تقريبًا لإكمال ترديد تلك التعويذة، وبعد إتمام قراءة التعويذة أخذْنا تلك الحبّاتِ إليه. ثم قادَنا إلى خارج قاديان باتجاه الشمال، وأمَرنا بإلقاء تلك الحبات في

بئر مهجورة. ثم قال لنا: "بعد أن أرميَ بتلك الحبات في البئر المهجورة علينا جميعا أن نعود مسرعين ولا نلتفت إلى الوراء". وفعلًا قام حضرته برمي تلك الحبات في البئر المهجورة، ثم أشاح بوجهه فورًا وعاد، وقد عدنا نحن أيضًا معه بسرعة كبيرة ولم يلتفت أي منا إلا الوراء مطلقًا." (سيرة المهدي، الجزء الأول رواية رقم 160)

.....

بدعة 8 قراءة آية قرآنية بدلا من تناول مضاد للتسمُّم

يقول الميرزا:

"ولقد رأى مؤلف هذا الكتاب ناسكًا [هندوسيا] يمسك في الصيف الحار زنبورا بعد قراءة الآية القرآنية: (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)، ولم يكن يلسعه، ولقد جربت أنا شخصيا بعض تأثيرات عجيبة للآية القرآنية تتبين منها عجائب قدرة الله البارئ جل شأنه. (كحل عيون الآريا)

يُفهم من كذب الميرزا هنا أنّ قراءة هذه الآية تسدّ مسدّ المشافي وأدوية السموم خاصةً، حتى لو كان قارئها هندوسيا. وهذه بدعة لا يجرؤ عليها محترم.

.....

بدعة 9 عدم التحدّث مع الأموات إلا على انفراد

يروي أحد أتباع الميرزا قائلا:

"خلال عودة الميرزا إلى قاديان، مرّ بقبر رجل صالح حوله بستان... ثم ذهب إلى الضريح... فلما وصل إلى المقبرة فتح بابها ودخل إليها ثم وقف عند رأس القبر ورفع يديه للدعاء وظل يدعو لبعض الوقت ثم عاد، وقال لي: لما رفعت يدي للدعاء خرج هذا الولي مِن قبره وجلس أمامي، وكنت سأتكلم معه لو لم تكونوا معي. كانت عيناه كبيرتين ولونه أسود". (سيرة المهدي، رواية 88)

البدعة في عدم التحدّث معه إذا حضر آخرون!!! وإلا، ما المانع الشرعي من بعض الدردشة أمام الناس؟! فالامتناع عن ذلك بدعة!

.....

بدعة 10 القول بالدورات البشرية كل سبعة آلاف سنة

يرى الميرزا أنّ أبانا جميعا قد عاش قبل 6 آلاف سنة، وأنّ"الدورة الكاملة لعمر السلسلة الحالية للبشر هي سبعة آلاف سنة... وأنه قد مضى من الدورة الحالية نحو خمسة آلاف سنة إلى عهد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم... وأنه قد مضت إلى الآن ستة آلاف سنة من عمر البشر، وبقيت ألف سنة". (محاضرة لاهور، ج20 ص 185)

أي أنه يرى أنّ البشرية تفنى كلّ 7 آلاف سنة، ثم تبدأ مرحلة جديدة من البشر.

وهذه البدعة يخالفها العلم جذريا، وليس لها أي أساس في القرآن أو الحديث، بل موجودة في كتب الهندوس، حيث "يحوي سفرا المهابهارتا والبورانات إشارة إلى فكرة الدورات المتكررة في التاريخ". (السيرة والتاريخ، ص 44، نقلا عن: التاريخ وكيف يفسرونه، ج 1 ص 67)

.....

بدعة 11 جمع الصلاة من دون سفر ولا عذر

فحين أنهى تأليف كتابه التافه "الإعجاز الخوّار" بعد 70 يوما، والذي لا ينبغي أن يستغرق تأليفه يومين، لأنّ معلوماته قد نشرها في كتب سابقة، قال:
"اضطررتُ في الأيام السبعين هذه لجمع الصلوات - التي يجوز جمعها- إما نتيجةً للأمراض التي لازمتني، أو تعويضًا عن انقطاعي أيامًا عديدة عن كتابة التفسير نتيجة الأمراض". (إعلان 20 فبراير 1901م)
فالبدعة هي جمع الصلاة لمجرد قلّة الوقت، وهذه علة سخيفة وغير واقعية، فالجمعُ لن يوفّر أيّ وقت. عدا عن أنّ الصلاة تجدّد النشاط وتُنعش الروح.

.....

بدعة 12: الصلاة في البيت لا في المسجد بحجة الانشغال
سمعت من أحمديي الحوار المباشر في 3 مارس 2017 أنّ الميرزا بنى مسجدا في بيته عام 1881 حتى لا يضيع وقته في الخروج إلى المسجد الذي لا يبعد عن بيته 100 متر، ولا يستغرق الوصول إليه دقيقتين.
قلتُ: هذه بدعة واستخفاف بالسنة، فقد حضّ الرسول صلى الله عليه وسلم على الذهاب إلى المساجد، وذكر أنّ في كل خطوة حسنة. ثم إن الميرزا كان يتمشى يوميا، فلماذا لا يمشي للصلاة؟ فهذا يدل على عصيانه لا طاعته. وأننا نميل إلى أنه لم يكن يصلي البتة، وأنّ زعمه بناء هذه الغرفة لم يكن إلا للتغطية.

.....

بدعة 13: ترك الحجّ بحجة الانشغال
ردًّا على اعتراض المعارضين على أن الميرزا لم يذهب للحج، قال الميرزا:
"هل يريدون أن نهمل المهمة التي عهدها الله إلينا وننشغل في أخرى؟.... فقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم 13 عامًا في مكة، كم مرة حج البيت؟ ولا مرة واحدة"؟ (ملفوظات 5)
البدعة هنا في قوله أنّ الانشغال في شيء ينفي وجوب الحجّ. وهذا لم يرد في قرآن ولا في سنة، فالناس سيظلون مشغولين أبد الدهر.
ومن بلاهته استدلاله بعدم حجّ النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة!! وكأنّه لم يحجّ بسبب انشغاله!! مع أنّ الحجّ لا يُشغله عن شيء، بل يمكنه أن يستثمره في الدعوة. لكنّ الميرزا يجمع هنا بين الغباء والعناد والبدعة.
ثم إنّ حجّ الميرزا فرصة كبيرة حتى يبلّغ الناس، أي أنه سينشغل بالدعوة إلى نحلته هناك.

.....

بدعة 14: تمني انتشار الأوبئة المتبرة حين يزداد فسق الناس

يقول الميرزا:

حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحلوله واستُجيب الدعاء.... أي حين تفاقم الفسق دعوت الله تعالى لحلول الطاعون. (نزول الطاعون)

.....

بدعة 15: التحايل لإسقاط زكاة الحلي مهما كان مقداره

يقول: "ذهب معظم العلماء إلى أن الحلي الذي هو قيد الاستخدام لا زكاة عليه، ولكن من الأفضل أن تعطوه لآخرين مؤقتاً في بعض الأحيان، فمثلا لو أُعطي امرأةً مؤقتاً للاستخدام ليومين أو ثلاثة لسقطت (الزكاة) بالإجماع". (رسالة في 25 كانون الثاني/يناير 1892م، مكتوبات أحمدية)

.....

بدعة 16: التيمّم مع وجود الماء

سأل شخص: إذا نقض الوضوء أثناء تلاوة القرآن الكريم فهل يجب إعادته؟
فقال: إذا توضأ المرء مرة قبل البدء بتلاوة القرآن، ثم نُقض أثناء التلاوة، فيكفيه التيمم. (المرجع السابق)
والحقيقةُ أنّ التيمّم باطل مع وجود الماء.

.....

بدعة 17: منع الحائض من قراءة القرآن

زوجة الميرزا سألته:
"هل يجوز للحائض أن تلمس القرآن؟ فقال: ما دام الله تعالى قد رفع عنها قراءة القرآن في هذه الأيام فأنّى لي أن أقول غير ذلك؟ قولي لها ألا تقرأ القرآن في هذه الأيام". (سيرة المهدي المجلد2، ص243)
مع أنّ الآية القرآنية تقول: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} (الواقعة 79)، ولا تقول: ولا يجوز للحائض أن تقول مثلا: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الفاتحة 2)، أو يحرم عليها أن تقول: {رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} (البقرة 286)
ثم إنّ الأحمديين يفسرون هذه الآية تفسيرات يخالف الميرزا.

.....

بدعة 18: منع الأحمدي من المشاركة في الأضحية مع مسلمين لا يكفّرونه ولا يبغضونه
سئل الميرزا: هل يجوز أن أشترك مع غير الأحمديين في التضحية ببقرة، وذلك بالمساهمة بقسط من النقود في ثمنها؟ فقال الميرزا: أية حاجة ألمَّت بك حتى تشترك مع غير الأحمديين؟ إذا كانت الأضحية واجبة عليك فلك أن تذبح ماعزا، وإن لم تستطع فهي ليست فرضا عليك أصلا. إن هؤلاء الذين يطردونكم من بينهم ويكفِّرونكم ولا يحبون أن يشتركوا معكم فما حاجتكم إلى الاشتراك معهم؟ توكلوا على الله وحده. (فقه الميرز نقلا عن (بدر، العدد: 1907/2/14م، ص8)
لقد كذبَ الميرزا وأساء الأدب في ردّه، فواضح أنّ الذين وافقوا على مشاركة الأحمدي لا يكفّرونه، ولا يعادونه، وإلا ما وافقوا أن يشاركهم. لكنّ الميرزا يريد منع الأحمدي من الاختلاط بالمسلمين حتى يظلّ متقوقعا جاهلا، فلم يبالِ بتحريم المباح.

.....

بدعة 19: النهي عن تزويج المسلمين من أحمديات
يقول الميرزا:
"لا ضير في الزواج من ابنة غير أحمدي، لأن نكاح نساء أهل الكتاب جائز، بل في ذلك فائدة أن يهتدي إنسان آخر. ولكن لا تزوّجوا ابنتكم من غير أحمدي". (الحكم، العدد: 1908/4/14م، ص2)

البدعة هنا في قياس أهل الكتاب على المسلمين، فهذا لم يفعله مسلم من قبل. فإذا حرم الزواج من المسلم لأنه لم يؤمن بنبوة الميرزا مثلا، فهكذا يجب أن يحرم الزواج من المسلمة ما دامت كافرةً بالميرزا.

.....

بدعة 20: إباحة الزواج من بنات الكافرين الشتامين

يقول فضل محمد: كان ابني عبد الغفور صغير السن وكانت جدته لأمّه تريد أن تزوّجه حفيدتها [غير الأحمدية]، وكانت تلحّ عليّ في هذا الموضوع، ولكني ما كنت لأرضى بالاقتراح. فذهبَتْ ذات يوم إلى الميرزا وقالت له: أريد أن أزوّج حفيدتي [غير الأحمدية] من حفيدي [الأحمدي] ولكن والده هذا [الأحمدي] لا يرضى بذلك. فدعاني الميرزا وسألني: لماذا لا ترضى بهذا الزواج؟ قلتُ: يا سيدي، هذه العائلة معارضة [للميرزا] ويستخدمون لسانا قاسيا جدا [ضد الميرزا]، لذلك أنا أرفض هذا. فقال الميرزا: يمكن أن تزوّجوا الأبناء من فتيات المعارضين ولكن لا يجوز تزويج بناتكم منهم. (فقه الميرزا، نقلا عن سيرة المهدي، المجلد2، الصفحة: 170-171)

كان على الميرزا أن يقول: {إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ} (النساء 140)، لكنه لم يقُل شيئا من هذا، بل ابتدع هذه البدعة وهي إباحة الزواج من مسلمة حتى لو كانت شتّامة هي وأهلها، وحرمة الزواج من مسلم حتى لو كان يحترم الميرزا ويحبّ الأحمديين ويدافع عنهم.